تفسير أبي السعود

السجدة 24 27 الكتاب الذي آتيناه موسى هدى لبني إسرائيل قيل لم يتعبد بما في التوراة ولد إسمعيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بقيتهم بما في تضاعيف الكتاب من الحكم والاحكام الى طريق الحق او يهدونهم الى ما فيه من دين ا وشرائعه بأمرنا إياهم بذلك او بتوفيقنا له لما صبروا هي لما التي فيها معنى الجزاء نحو أحسنت إليك لما جئتنى والضمير للائمة تقديره لما صبروا جعلناهم أئمة أو هي ظرف بمعنى الحين أي جعلناهم ائمة حين صبروا والمراد صبرهم على مشاق الطاعات ومقاسات الشدائد في نصرة الدين أو صبرهم عن الدنيا وقرئ لما صبروا أي لصبرهم وكانوا بآياتنا التي في تضاعيف الكتاب يوقنون لإمعانهم فيها النظر والمعنى كذلك لنجعلن الكتاب الذي آتيناكه هدى لأمتك ولنجعلن منهم أئمة يهدون مثل تلك الهداية إن ربك هو يفصل أي يقضى بينهم قيل بين الانبياء وأممهم وقيل بين المؤمنين والمشركين يوم القيامة فيميز بين المحق والمباطل فيما كانوا فيه يختلفون من أمور الدين أو لم يهد لهم الهمزة فلإنكار والواو للعطف على منوى يقتضيه المقام وفعل الهداية إما من قبيل فلان يعطى في أن المراد إيقاع نفس الفعل بلا ملاحظة المفعول وإما بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل ما دل عليه قوله تعالى كم أهلكنا أي أغفلوا ولم يفعل الهداية لهم أو ولم يبين لهم مآل أمرهم كثرة إهلاكنا من قبلهم من القرون مثل عاد وثمود وقوم لوط وقرئ نهد لهم بنون العظمة وقد جوز أن يكون الفاعل على القراءة الاولى أيضا ضميره تعالى فيكون قوله تعالى كم أهلكنا الخ استئنافا مبينا لكيفية هدايته تعالى يمشون في مساكنهم أي يمرون في متاجرهم على ديارهم وبلادهم ويشاهدون آثار هلاكهم والجملة حال من ضمير لهم وقرئ يمشون للتكثير إن في ذلك أي فيما ذكر من كثرة إهلاكنا للأمم الخالية العاتية أو في مساكنهم للآيات عظيمة في أنفسها كثيرة في عددها أفلا يسمعون هذه الايات سماع تدبر وأتعاظ أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الحرز أي التي جرز نباتها أي قطع وأزيل بالمرة وقيل هو اسم موضع باليمن فنخرج به من تلك الارض زرعا تأكل أي من ذلك الزرع أنعامهم كالتبن والقصيل والورق وبعض الحبوب المخصوصة بها وقرئ يأكل بالياء وأنفسهم كالحبوب التي يقتاتها الإنسان والثمار أفلا يبصرون